أقنعة الآيديولوجيا في الفلسفة المعاصرة: من البارادايغم إلى الأبيستمي

أ.م.د. حيدر ناظم محمد

قسم الفلسفة– كلية الآداب– الجامعة المستنصرية

dr.hayder.n.m@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص باللغة العربية

يمثل مفهوم الآيديولوجيا واحدا من المفاهيم الملتبسة، و ذلك على الرغم من دعاوى الفلسفة في استبعاد الوهم و أهمية أن تبقى سؤالا مفتوحا على احتمالات متنوعة للإجابة، إلّا أن واقعها يشير إلى وقوعها في فخ الأحكام الدوغمائية باستمرار، و تبقى المذاهب المتنوعة و أتباع الفلاسفة، شاهدا لا لبس فيه على حضور الآيديولوجيا و أثرها البالغ في صياغة شكل الفلسفة في النهايات.

تناقش هذه الأوراق اثنين من أبرز المفاهيم التي نسفت التصورات التقليدية، سواء حول قراءة تاريخ العلم، بحالة توماس كون، في بنية الثورات العلمية، كما يحتل مفهوم الأبيستمي لدى ميشيل فوكو مكانة إشكالية اجتاحت الدراسات الفلسفية بالدرجة الأساس، لتنزاح في كافة أنواع المعارف و الدراسات سواء العلمية، أو اللغوية، الدينية و السياسية، المفهوم الذي طوره و ابتكره ميشيل فوكو حتى أصبح علامة فارقة في الدراسات المعاصرة في حقل العلوم الإنسانية، و العلوم الصرفة بحالة توماس كون.

Abstract

The concept of ideology represents one of the ambiguous concepts, and despite philosophy’s claims to exclude illusion and the importance of remaining an open question to various possibilities for an answer, its reality indicates that it

constantly falls into the trap of dogmatic judgments, and the various sects and followers of philosophers remain undeniable evidence. There is no ambiguity regarding the presence of ideology and its significant impact in shaping the form of philosophy in the end.

These papers discuss two of the most prominent concepts that undermined traditional perceptions, whether about reading the history of science, in the case of Thomas Kuhn, or about the structure of scientific revolutions. The concept of epistemology, according to Michel Foucault, occupies a problematic position that has essentially invaded philosophical studies. To spread in all types of knowledge and studies, whether scientific, linguistic, religious, or political, the concept was developed and invented by Michel Foucault until it became a milestone in contemporary studies in the field of human sciences and pure sciences in the case of Thomas Kuhn.

المقدمة

يمثل مفهوم الآيديولوجيا واحدا من المفاهيم الملتبسة، و على الرغم من دعاوى الفلسفة في استبعاد الوهم و أهمية أن تبقى سؤالا مفتوحا على احتمالات متنوعة للإجابة، إلا أن واقعها يشير إلى وقوعها في فخ الأحكام الدوغمائية باستمرار، و تبقى المذاهب المتنوعة و اتباع الفلاسفة، شاهدا لا لبس فيه على حضور الآيديولوجيا و أثرها البالغ في صياغة شكل الفلسفة في النهايات.

تناقش هذه الأوراق اثنين من أبرز المفاهيم التي نسفت التصورات التقليدية، سواء حول قراءة تاريخ العلم، بحالة توماس كون، في بنية الثورات العلمية، أو حالة ميشيل فوكو الذي شغل مفهوم الأبيستمي لديه مكانة ذات أبعاد إشكالية اجتاحت الدراسات الفلسفية بالدرجة الأساس، لتنزاح في كافة أنواع المعارف و الدراسات سواء العلمية، أو اللغوية، الدينية و السياسية، المفهوم الذي طوره و ابتكره فوكو أصبح علامة فارقة في الدراسات المعاصرة في حقل العلوم الإنسانية، و العلوم الصرفة بحالة توماس كون.

هذه المناقشة تثير عدة تساؤلات حول هذين المفهومين، و تسعى إلى توضيح الجانب الإشكالي الذي تم إثارته من قبلهما كل في سياقه، السؤال الأساسي الذي يطرح هنا في المقدمة يتمحور حول الإمكانية التي تبرر لنا قراءة هذين المفهومين بعدهما آيديولوجيا، بمعنى آخر، هل يمكن قراءة مفهوم (النموذج الإرشادي لدى توماس كون،

بعده آيديولوجيا؟ و هل يمثل الأبيستمي آيديولوجيا قائمة حقا؟ أن الإجابة عن هذين السؤالين تتطلب وضع تحديد واضح لكل مفهوم و آلية اشتغاله، من جهة، و وضع تعريف واضح و محدد لمفهوم الآيديولوجيا الذي لا يخلو من التباس، في نهاية المطاف تتشكل إشكالية البحث حول سؤال خارج ما طرح من تساؤلات سابقا، هو: هل تمثل الآيديولوجيا الملاذ الاخير للفلاسفة و الافكار على حد سواء؟ أي أن تعريف الآيديولوجيا بوصفه إطارا عاما يمارس نوعا من القسر على كافة تمثلات و نتاجات الفكر في النهاية ليضمها تحت إطاره.

إذا يسير البحث وفق وتيرة التحديد و التعريف و الاستنتاج من خلال المقارنة، تعريف و توضيح المفاهيم الأساسية قيد الدراسة لدى كل فيلسوف، ثم تحديد معنى الآيديولوجيا، نبدأ بالمقارنة بين النموذج الإرشادي و الأبيستمي، ثم مقاربتهما معا مع الآيديولوجيا، أي، من الداخل إلى الخارج.

يمثل كتاب كون (بنية الثورات العلمية) نقلة نوعية في الدراسات التي تخصصت في فلسفة العلوم و تاريخها، فهو كتاب يتعدى كونه كتابا مهما فحسب، و انما مؤثرا أسهم في إعادة صياغة تفكير نخب العلماء و الفلاسفة في طريقة فهم تاريخ تطور العلم، و لعل مفهوم النموذج الإرشادي يمثل القلب النابض لقراءته هذه، فهو مفهوم إشكالي بامتياز، فما المقصود بالنموذج الإرشادي؟ و كيف يسهم في إعادة تشكيل وعي العلماء في حقل تخصصهم؟

صدر كتاب الـ بنية، عام ١٩٦٢م، حيث يجادل توماس كون إن المعرفة العلمية و على الرغم من كونها تراكمية، إلا أنها تسير وفق وتيرة مقترنة بحدوث الأزمات، عندما يعجز العلماء عن تقديم إجابة لسؤال أو تجاوز مشكلة، بالطبع أثار هذا التصور حفيظة العلماء و الباحثين، إلا أن توماس كون يتحدث بالشواهد التي تعزز وجهة النظر هذه.

إن مصطلح نموذج إرشادي يعني في الاستعمال العادي نموذج أو نمط مقبول، و هو يكتسب مكانته كونه أنجح من سواه من النماذج الأخرى المنافسة له، من حيث القدرة على حل بعض المشكلات... بيد أنه من أنجح من سواه لا يعني أنه ناجح بصورة كبيرة(كون، ٢٠١٧، الصفحات ٨٠ – ٨٩)اذا فالصفة التي يتصف بها بارادايغم كون هو مفتوح على محدد متعلق بالبعد الوظيفي الذي يفترض أن يضطلع به في إطار اشتغاله داخل منظومة أو خطاب علم من العلوم، فهو مبدأ أو نمط مهمته الأساسية تكمن في قدرته على الإجابة عن التساؤلات و حل المشكلات و بمقدار ذلك يأخذ مكانته.

كما يقترن ظهور النموذج الإرشادي عادة بظهور أو حصول أزمة، فالأزمة العلمية هي شرط ظهوره، إضافة إلى الاكتشافات العلمية،(كون، ٢٠١٧، صفحة ١٢٧) بعد أن يحدد كون البعد الوظيفي للمفهوم و توصيف مهمته

ينتقل إلى مناقشة شرط ظهوره، و الذي يقرنه بحصول الأزمة، فلا يمكن أن يوجد أنموذج أو بارادايغم، إلا في حال وجود اختلال و عجز في المنظومة السائدة و المعتمدة في مجتمع أو زمرة علمية، نستطيع الآن أن نتحدث عن خطوتين أساسيتين، الأولى توصيف مهمة المفهوم، و شرط حصوله. و كما يقول كون فإنّ أهم خصائص الاكتشافات التي تنتج النموذج الإرشادي تتمثل في عدة نقاط: إدراك مسبق للشذوذ الحاصل في مجال معين، والإدراك القائم على المشاهد الحسية و المفاهيم الحسية، التحول الحتمي في مجالات و إجراءات النموذج الإرشادي(كون، ٢٠١٧، صفحة ١٢٢) و ينظر: قاسم جمعة: البحث عن الأنظمة الضائعة: ص ١٢٣.

في السياق التاريخي يتناول كون بالحديث مهمة وصف الحالة التي يمر من خلالها أي علم و الّتي يبقى ظهور النموذج الإرشادي، و هو سيادة شعور بأن هذا النموذج يفسر بنجاح غالبية المشاهدات و التجارب المتاحة، بسهولة و يسر للمتخصصين في هذا الحقل العلمي دون غيره، (كون، ٢٠١٧، صفحة ١٢٤)

ثم يستشهد كون بثلاثة تحولات كبرى حدثت في تاريخ العلوم بوصفها أولى حالات ظهور النموذج الإرشادي في التاريخ، النموذج الأول ظهر في علم الفلك، نتيجة التحول من نظام بطليموس إلى نظام كوبرنيكوس، و هو ما يمثل أول حالة تحول ذاع صيتها بنحو واضح التحول الثاني، ثم مع أزمة الكيمياء مع لافوازيه حول احتراق الأوكسجين في القرن الثامن عشر، و أخيرا أزمة علم الفيزياء أواخر القرن التاسع عشر و التي مهدت لظهور النظرية النسبية، تلك الأزمة التي تمتد جذورها إلى أواخر القرن السابع عشر(كون، ٢٠١٧، الصفحات ١٣١-١٣٤)

فما هي أبرز الصفات التي نستطيع تثبيتها الآن حول هذا النموذج من الاشتغال لدى كون، بداية يجب نوضح أن توماس كون صريح جدا في إعلان هدفه من كتابه (بنية الثورات العلمية) و التي تنحصر في إحداث تحول جذري في صورة العلم التي تستحوذ علينا، حتى أنه يصف قيمة تاريخ العلم بأنها لا تتعدى قيمة دليل سائح! و هو مضلل أساسا، أن مسعى كون في هذه النقطة هو محاولته توضيح نقطة محورية تؤسس لنظريته في البارادايغم، مفادها أن تاريخ العلم يركز على ما ساهم به – على سبيل المثال غاليلو- لكنه يغفل علاقة غاليلو بوجهات نظر معاصريه، و من جاء مباشرة بعده في العلم، أي أن كون يركز على البعد الاجتماعي في تاريخ العلوم، ببساطة فإن مخطط كون يمكن اختزاله على النحو الآتي: علم عادي يؤدي إلى أزمة و بالنتيجة ثورة و ظهور بارادايغم يقود و يحدد ما هو صائب و آخر خاطئ.(هيلي، ٢٠٠٨، الصفحات ١٥٥-١٥٦)

مرة أخرى ما هي صفات هذا البارادايغم؟ و كيف انزاح إلى البعد الآيديولوجي، كما نزعم، هذا ما سنوضحه مع أبيستيمية ميشيل فوكو، يضفي فوكو بعدا ملتبسا على مفاهيمه و مصطلحاته، مع ما يتسم به منهجه من وضوح،

إلا أن النزعة الإجرائية التي تتعالق بنحو ممنهج في نصوصه تجعل من الصعب بمكان تقديم عرض مناسب محدد و دقيق من الناحية الموضوعية، و نعتقد أن الحديث عن الأبيستمي عند فوكو لا ينفصل بأي صورة من الصور، و نحن نسعى للوضوح، أقول لا تنفصل عن النزعة الإجرائية التي يتصف بها هذا المفهوم، و هذا ما تم توضيحه في أحد بحوثنا، و الذي تحدثنا فيه بنحو مفصل عن إجرائية الأبيستمي، خلاصة القول و حتى لا نقع في التكرار، فإن ما نعنيه بالإجرائية التي اتصف بها هذا المفهوم، تعني أن فوكو حين يستخدم مصطلح ما فهو لا يتعاطى معه بصفة كونه يتبنى مخرجاته على طول الخط ، إلّا انطلاقا من البعد الوظيفي للمفهوم في سياق معين، ربما في سياق آخر يوظفه بطريقة أخرى مختلفة، لكن ذلك لا يعني عدم وجود إمكانية لحصر المفهوم، ولاسيما ونحن نتعامل مع نص مباشر محدد، أقصد الكلمات و الأشياء.

يسوق فوكو عدة تعريفات و مهام لمفهوم الأبيستمي، و نظرا لما تمت الإشارة إليه من نزوع إجرائي، فنحن نرى أن عدم ذكر فوكو بنحو مباشر لـ الأبيستمي لا يعني أنه يعني به شيء آخر، فالنظام، و الحقل، و حتى البنية، تشير إلى الأبيستمي، فنراه يذكر أن النظام هو في آن واحد ما يتبدى في الأشياء بوصفه قانونها الداخلي و الشبكة السرية التي ينظر من خلالها... فقد يظهر النظام في العمق كأمر كان هناك أصلا منتظرا بصمت لحظة الإعلان عنه... باسم هذا النظام نجد أن قوانين اللغة و الإدراك و الممارسة قد أصبحت موضع نقد و تحولت جزئيا إلى قوانين غير صالحة.(فوكو:، ٢٠١٣، الصفحات ٣٢ –٣٣)

إن ما نريد تبيانه هو الحقل المعرفي، الأبيستمية، حيث المعارف منظور إليها خارج أي معيار يستند إلى قيمتها العقلية، أو إلى صورها الموضوعية... و إنما إلى شروط إمكانها (فوكو:، ٢٠١٣، صفحة ٣٤)، إن الحديث عن الصور الموضوعية للحقل المعرفي، و شروط إمكان ظهوره ، كما أسلفنا الذكر، كلها تعبير عن الأبيستمي، من جهة، ومن جهة أخرى، فإن فوكو يعلم جيدا أن الصور الموضوعية لظهور الأبيستمي، ذات طابع سحري غير واضح فلا هو يتحدد بالقيمة العقلية و لا شروط إمكانه، فما الذي يحدد ظهور أبيستيمي، وما سبب حدوث الانقطاع؟

إن الاستقصاء الأركيولوجي قد بين انقطاعين كبيرين في أبيستيمية الثقافة الغربية، الانقطاع الذي دشن العصر الكلاسيكي،_ منتصف القرن السابع عشر– و الانقطاع الذي طبع بداية القرن التاسع عشر، عتبة حداثتنا (فوكو:، ٢٠١٣، صفحة ٣٤) ؛ (تارناس، ٢٠٢٠، الصفحات ٢٨٧–٢٨٨)

إن وضع الانقطاعات ليس سهل التحديد بالنسبة إلى التاريخ بشكل عام و أقل سهولة بلا شك بالنسبة إلى تاريخ الفكر، هل نريد رسم خط فاصل؟ ربما كان كل حد ليس سوى قطع اعتباطي في مجموع متحرك بلا حدود، ولكن

هل يحق لنا إقامة انقطاعات مماثلة؟ ... ماذا يعني القول بنحو عام: عدم استطاعتنا التفكير في فكرة ما؟ و تدشين فكر جديد؟ .... وأنّه خلال عدة سنوات أحيانا تكشف ثقافة ما عن التفكير على النحو الذي قامت به حتى ذلك الحين و تعكف على التفكير في شيء آخر و بطريقة مختلفة (فوكو:، ٢٠١٣، صفحة ٨٧) ؛ (اودي، ٢٠٢٤، الصفحات ١٥٤-١٥٥)هكذا يحسم فوكو المسألة، فجأة و دون سابق إنذار تكشف ثقافة ما عن التفكير بهذه الطريقة، و تبدأ بالتفكير بطريقة أخرى مختلفة، و لكن إذا كانت الأزمة شرط ظهور البارادايغم لدى كون، فما هو سبب ظهور أبيستيمية جديدة تختلف عن سابقتها، يبدو أن كون أكثر صرامة و وضوحا من فوكو، حيث يضعنا فوكو في أرض رخوة لا يمكن الاعتماد على صلابتها، لكنها تفسح أمامنا القدرة على الاكتشاف، على العكس تماما من كون الذي قطع بنحو مباشر وواضح ويحدد سبب الانتقال و يعرف الأزمة و الثورة، هذه الأخيرة التي تدفع بالبارادايغم لممارسة سطوته، التي يتحصل عليها من خلال قدرته على الإجابات.

لندع المقارنة جانبا و نتركها في نهاية هذه الأوراق لنتجه إلى مناقشة مسألة الآيديولوجيا، ربما نوهنا في الأوراق السابقة إلى إصرار كون على إحداث تغيير جذري في تصوراتنا بالعلم، و لأن كون لا يمتلك سعة حقل اشتغال فوكو نرى من الضروري توضيح الجزء الأهم من توضيح مفهوم البارادايغم و الأبيستمي لدى كل منهما، تمثل الآيديولوجيا محور هذه الأوراق، و السؤال الذي يطرح هنا، هل يمكن أن نتصور معا أن مفهوم كون و فوكو يمكن تسويقه كنوع من الآيديولوجيا؟ ولاسيما أن تاريخ الفلسفة فيه من الأمثلة الكثير يدعم شرعية هذا التساؤل، مهمة تسوغ هذا السؤال، مثل تلميح شوبنهاور و حديثه عن الدلالة الآيديولوجية لفلسفتي هيجل و فيختة، " لقد تعين على الفلسفة التي استعادت سمعتها بفضل كانط... أن تغدو سراعا أداة تلعب بها المصالح، مصالح الدولة من أعلى، و المصالح الشخصية من أسفل" (ايكن، ١٩٦٣، الصفحات ١٢٢ -١٢٣) ؛ (كانغلهم، ٢٠١٦، صفحة ٦٧) .

في الكلمات و الأشياء يتناول فوكو موضوع غاية في الأهمية، تنبع أهميته انطلاقا من كونه يمثل منفذا مهما لبحثنا، المبحث جاء تحت عنوان (الآيديولوجيا و النقد)، لا نقاش في كون فوكو يعد النقد الأداة الأساسية للفلسفة و هو بمثابة الحارس الذي يشرف على تطبيق القانون(بغورة، ٢٠١٣، صفحة ٨٣)

قبل الدخول في مناقشة فوكو حول الآيديولوجيا نرى من الضروري الدخول لهذه المناقشة عبر أستاذه المباشر، جورج كانغلهم، يعدّ كانغلهم أول من طرح السّؤال حول فيما إذا كان تاريخ علم ما هو علم حقيقي، إن تاريخ العلوم الذي يعالج علما في تاريخه على أنّه ليس تعاقبا منطقيا مجردا للحقائق لا يمكنه ألّا يهتم بالآيديولوجيات العلمية، لأنّ تاريخا للحقيقة وحدها، عدا عن كونه فكرة متناقضة في حد ذاتها، فإنها مجرد وهم.(هشام، ٢٠٠٧، صفحة ١٦٧) الآن يتسنى لنا أن ندقق النظر فيما يقوله فوكو حول المفهوم.

تعدّ الآيديولوجيا نفسها الشكل المعقول، و العلمي في الوقت ذاته، الذي في وسع الفلسفة أن تتقمصه و الأساس الفلسفي الأوحد الذي يمكن اقتراحه على العلوم جميعا. و على سائر ميادين المعرفة، على الآيديولوجيا من حيث هي علم الأفكار، أن تتشبه بالمعارف التي تنصب على دراسة كائنات الطبيعة أو ألفاظ اللغة، أو قوانين المجتمع... تبدو الآيديولوجيا كأنها علم قواعد أو منطق كل علم ممكن، فهي لا تتساءل عن أساس التمثيل أو حدوده و أصله، بل تفحص ميدان التمثيلات بصورة عامة... فهي، إذا صح القول، معرفة جميع المعارف، غير أن كونها تؤسس المعارف الأخرى.(فوكو:، ٢٠١٣، الصفحات ٢٨ – ٢٩) ؛ (دايك، ٢٠٢٣، الصفحات ٢٨ – ٢٩)

يتضح من النص أعلاه و بنحو غير قابل للإفراط في التأويل، أن فوكو ينظر إلى الآيديولوجيا بوصفها الميدان العام للأفكار و القواعد العامة التي تعمل على تسويغ أنواع المعارف كافة ، هذا التعميم هو الذي تبتنى حوله هذه الأوراق، والذي يفتح الباب على مصراعيه لفهم و تفهم النقد الذي وجه لـ ميشيل فوكو. لقد أدى تحول مفهوم الآيديولوجيا إلى مفهومي المعرفة إلى تعميم مبالغ فيه مما أسفر عن فقدان تحليلات فوكو لكل قوة نقدية و يتضح هذا بمجرد ما أن يسأل المرء سؤالا مضادا، فماذا يحدث إذا لم يجد علم ما مكانا في نسق المعرفة القائم (ريمان، ٢٠٢٢، صفحة ٣١٣)- بالطبع هنا يطرح السؤال ما مصير العلم الذي لا ينطبق عليه محدد البارادايغم؟ و هل توجد إمكانية للعلم و القواعد خارج نسق فوكو أو خارج حقل المعرفة أو الأبيستمي لدى فوكو؟- .

الإجابة عن هذا التساؤل محيرة و متكلفة، فمن جهة لا يمكن للقارئ الحصيف أن يتمعن في بارادايغم كون ألا أن يذعن للصرامة و القطعية الحادة التي يجدها لدى كون، كأنه يخبرنا بطريقة و أخرى، أن العلوم التي لا تخضع لمعادلة الأزمة و الشذوذ و تخضع لنموذج إرشادي_ سواء نموذج نيوتن أو انشتاين أو سوسير_ عليه أن يغادر ساحة العلم و المعقولية من الأساس، و الحال مع فوكو، حيث نجد أنفسنا في حيرة من أمرنا، فهناك حقبة نظام يظهر فجأة و يندثر دون سابق إنذار، كامن في انتظار إعلان وجوده، يتحكم بكل أنواع المعارف الممكنة، سواء اللغة، أو الاقتصاد أو البايولوجيا، و كل ما عليك أن تفعله هو أن تفهم على أكثر الاحتمالات، أنّ النظام هو من يقرر و يسمح، أن يكون نيوتن أو أنشتاين، أو سوسير المبدع في هذا المجال و ليس أحد آخر، ربما أن الإكراهات واضحة لدى كليهما، فوكو و كون، لكن إنتاج هذين المفهومين، سواء البارادايغم أو الأبيستمي، ألا يصنف بكونه عملية فيها من الإبداع و الجدة الكثير؟ فمن الذي سمح لهم بذلك؟ هل هناك بارادايغم سمح لـ توماس كون أن يبتدع البارادايغم؟ و هل هناك أبيستيمي سمح لـ فوكو أن يبتكر الأبيستمي؟ و السؤال الأهم الا يعدّ كلا هذين المفهومين آيديولوجيا تحوط معارفنا و قناعاتنا و تفرض أطر محددة لنا في التفكير على هذه الشاكلة و ليس على شاكلة أخرى.

الخاتمة

ما أوجه الاختلاف بين الاثنين، وما أوجه التقارب بين بارادايغم كون و أبيستيمي فوكو، ربما يمكننا القول إن نماذج كون يقترن ظهورها بالأزمة و نتاج للثورة العلمية، كسبب خارجي كما أنها تستلزم سببا داخليا إذا صح التعبير، و هو أنها تستطيع الإجابة عن إشكالات العلم التي تطرح و تحقق كذلك الزمرة العلمية، في حين أن ظهور الأبيستمي غير مشروط بالأزمة إنما يكون ظهوره استنادا إلى إمكانات وجوده، يشترط في الأبيستمي خصوصية كونه يحقق إلزام اشتغال حقل اللغة أو الاقتصاد وفق نظام عام يدعى التشابه في حالة فوكو طبعا، يشترك كليهما في كونهما و وفق تحديدات كون – فوكو، آيديولوجيا تمارس و تفرض ممارسات محددة بالتفكير و القواعد و الإكراهات لا يستطيع الأفراد الخروج عنها، بل إن فوكو يذهب إلى أبعد من ذلك عندما يصادر الإبداع كجهد إنساني لحساب الأبيستمي الذي يدفع قواعده من خلال الخطاب كممارسات إكراه، البارادايغم يمكن فهمه من خلال الأفراد المنضوين تحته ، و هم الزمرة العلمية التي تشتغل في فضائه أو يشتغل في فضائهم، في حين أن الأبيستمي على العكس من ذلك تماما، إذ لا دور يذكر للأفراد في هذا المقام.

قائمة المصادر

الزواوي بغورة. (٢٠١٣). *مدخل إلى فلسفة ميشيل فوكو:*. بيروت، لبنان: دار الطليعة.

باتريك هيلي. (٢٠٠٨). *صور المعرفة مقدمة في فلسفة العلم المعاصرة:* (المجلد ترجمة: نور الدين شيخ عبيد). بيروت – لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

توم فان دايك. (٢٠٢٣). *الآيديولوجيا و الخطاب* (المجلدات ترجمة سعيد بكار– لحسن بوتكلاي). قطر: المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات.

توماس كون. (٢٠١٧). *بنية الثورات العلمية* (المجلد ترجمة: شوقي جلال). بيروت – لبنان.: التنوير للطباعة و النشر.

جورج كانغلهم. (٢٠١٦). *الآيديولوجيا و العقلانية في تاريخ علوم الحياة* (المجلد ترجمة اياس حسن). سوريا – دمشق،: دار الفرقد للطباعة و النشر و التوزيع.

روبرت أودي. (٢٠٢٤). *الأبستمولوجيا* (المجلد ترجمة: إسلام سعد). وهران – الجزائر: ابن النديم للنشر و التوزيع.

ريتشارد تارناس. (٢٠٢٠). *آلام العقل الغربي* (المجلد ترجمة: فاضل جتكر). المملكة العربية السعودية: العبيكان للتعليم.

قاسم جمعة. (٢٠٢٣). *البحث عن الأنظمة الضائعة*. دار الحوار للنشر و التوزيع.

محمد هشام. (٢٠٠٧). *في مفهوم تاريخ اختلافي للتفكير البيولوجي*. المغرب العربي: دار إفريقيا الشرق،.

ميشيل فوكو:. (٢٠١٣). *الكلمات و الأشياء: ترجمة: مطاع صفدي و آخرون* (المجلد ط٢). بيروت – لبنان،: دار الفارابي للنشر، مركز الانماء القومي.

هنري ايكن. (١٩٦٣). *عصر الآيديولوجية* (المجلد ترجمة: فؤاد زكريا). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

يان ريمان. (٢٠٢٢). *نظريات الآيديولوجيا* (المجلد ترجمة : اشرف منصور). القاهرة: : المركز القومي للترجمة.